

## أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين مهارات التعبير الإبداعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن

تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٥/٨/١ م تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٥/١١/١٨ م

أ.د. أديب ذياب حمادنة\*  
علاء جبار كاظم\*

### المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين مهارات التعبير الإبداعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٦) طالباً وطالبة من طلبة الصف السابع الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء قصبه إربد للعام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥م، وقد تكونت المجموعة الضابطة من (٣٩) طالباً و (٣٥) طالبة، في حين تكونت المجموعة التجريبية من (٣٨) طالباً و (٣٤) طالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدَّ الباحثان اختباراً في التعبير الإبداعي وقد تحققاً من صدقه وثبات تصحيحه، وتأكداً من تكافؤ مجموعتي الدراسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط علامات المجموعتين الضابطة والتجريبية ولصالح المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، كما وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى مجموعتي الدراسة في تحسين مهارات التعبير الإبداعي تعزى إلى متغير الجنس، والتفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التدريس التبادلي، مهارات التعبير الإبداعي، الصف السابع الأساسي.

### Abstract

#### The Effect of Reciprocal Teaching Strategy on Improving Creative Writing Skills Among Seventh Grade Students in Jordan

This study aimed at identifying the effect of reciprocal teaching in improving creative writing skills among the seventh Graders in Jordan; to a chive the objectives of the study, the researchers used the semi experimental method. The study sample consisted of (146) male and female students. chosen from public schools in Irbid Education

\* أستاذ، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت.

\* باحث، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت.

Directorate for the scholastic year 2014/2015. The control group consisted of (39) male students (35) female students. and the experimental group consisted of (38) male students and (34) female students. The researchers used a test for creative writing, Validity and reliability were confirmed. The findings indicated that there are significant statistical differences in favor of the experimental group. The findings also indicated that there are no significant statistical differences in improving creative writing skills attributed to gender and the interaction between teaching strategy and gender.

Key words: Reciprocal Teaching strategy, creative writing skills, seventh basic grade.

### المقدمة:

تعدّ اللغة أشهر وسائل التعبير والتواصل بين الأفراد والجماعات، وهي من أجلّ نعم الله وأعظمها على الإنسان؛ فهي تأتي من حيث الأهمية بعد خلق الإنسان مباشرة، قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١ - ٤] والبيان هو القدرة على الإفصاح، فالنبي موسى عليه السلام دعا ربه أن يمنحه نعمة الإفصاح حين قال: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه: ٢٥ - ٢٨] وأصبحت اللغة المصدر الأساسي لثقافة الأمة.

وللغة العربية أربع مهارات أساسية شأنها شأن اللغات الأخرى، وهي: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، ولا يتم تعلم اللغة العربية إلا بامتلاك الطلبة فنونها ومهاراتها، ويحتل التعبير المركز الأعلى في هرم تعلم المهارات والقدرات اللغوية (زايد، ٢٠٠٩). لأنّ الطالب أثناء دروس التعبير يقوم بعمليات ذهنية عدّة فهو يسترجع المفردات بالعودة إلى ثروته اللغوية ليختار من بينها الألفاظ التي يؤدي بها فكرته وبعد ذلك يعيد ترتيب المفردات والأفكار ليخرجها على شكل إنتاج لفظي أو كتابي معبر عن المعنى الذي يريده (عاشور والحامدة، ٢٠٠٧). ولأنّ التعبير ضرب من ضروب الاتصال؛ نال الأهمية الكبرى في الحياة، فيقدر ما يتمكن الإنسان من التعبير بوضوح وصدق وعفوية عن آرائه وأفكاره؛ يستطيع أن يؤثر في الآخرين، ويستميلهم وجدانياً، ويستطيع أن يؤثر فيهم ليتعاملوا معه. ويحتل التعبير بنوعيه الشفهي والكتابي أهمية كبيرة في حياة الإنسان؛ تظهر من خلال تفاعله مع أبناء مجتمعه في مجالات الحياة المختلفة، لذا لا يمكن الاستغناء عنه؛ لأنّ حاجة الإنسان إليه أشبه بحاجته إلى الهواء والماء، فالتعبير مظهر من مظاهر النشاط الإنساني بكل صورته، وهو ترجمة لأفكار الإنسان وآرائه وخبراته وأحاسيسه، ويمكن القول إنّ التعبير ظاهرة عامة يشترك فيها أفراد الجنس البشري على اختلاف لغاتهم وبيئاتهم (مقلد، ١٩٨٩).

ولأهمية التعبير بذل التربويون جهوداً عداً لتعليمه، وخصصوا له وقتاً في الجدول الدراسي وأفوا الكتب ووضعوا الطرائق المختلفة لرفع مهارات الطلبة فيه، وتعليم التعبير بطريقة إبداعية يحد من انتشار ظاهرة الضعف اللغوي عند الطلبة في المراحل التعليمية المتعددة بأرقى مستوياتها، لذا فإن اكتساب مهارات التعبير يعد من عوامل نجاح الطلبة في المدرسة ومن ثم في المجتمع الذي ينتمون إليه، فالمدرسة هي المعنية الأولى بتحمل مسؤولية التعليم والتدريب، ولا سيما ما يتعلق بالمهارات، واستعمال المهارات التعبيرية بصورة سليمة مخططة ومبرمجة من شأنها أن تهذب لسان الطلبة وأقلامهم وتجعلهم بارعين مبدعين (الحبيب، ٢٠١٢).

ويستمد التعبير أهميته التربوية من مكانته المتميزة بين المواد الدراسية ومن إسهامه المنتظر في تكوين شخصية الطلبة اللغوية، فالتعبير هو: القالب الذي يصب فيه المرء ما لديه من الأفكار والمشاعر بعبارات وأفاف متناسقة ويمكنه من ترجمة أفافه ومشاعره وعوافه وخبراته الحياتية، والإفصاح عنها تحدثاً أو كتابة بلغة عربية سليمة ومعبرة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٣).

ويقسم التعبير من حيث الغرض إلى نوعين: التعبير الوظيفي، والتعبير الإبداعي، فإذا كان الغرض من التعبير اتصال الناس بعضهم ببعض، لتنظيم حياتهم، وقضاء حوائجهم، فهذا يُسمى التعبير الوظيفي، وأمئلته، المحادثة، والمناقشة، وقص القصص والأخبار، وإلقاء التعليمات، والإرشادات، وعمل الإعلانات، وكتابة الرسائل، والمذكرات، والنشرات، ... وما إلى ذلك.

أما إذا كان الغرض هو التعبير عن الأفكار والخواطر النفسية، ونقلها إلى الآخرين بطريقة إبداعية مشوقة، ومثيرة، فهذا هو التعبير الإبداعي، وأمئلته، كتابة المقالات، والخطب، وتأليف القصص، والتمثيلات، والمسرحيات، والتراجم، ونظم الشعر، وغير ذلك (الدليمي والوالثي، ٢٠٠٣).

إن تنمية مهارات التعبير الإبداعي في المرحلة الأساسية تفوق بقية المراحل الأخرى، إذ إن شخصية الطلبة في هذه المرحلة الدراسية تتبلور وتنمو سيكولوجياً وبصورة كبيرة، ثم إن هذه المرحلة الحساسة من حياة الطلبة تبدأ كذلك بمواجهة معترك الحياة ومتطلبات العصر، فتظهر الحاجة إلى تنمية مهارات التعبير الإبداعي فيها بدرجة عالية من الأهمية بعكس المراحل التعليمية الأخرى؛ فامتلاك مهارات التعبير الإبداعي تمكن الطلبة من التعبير عن أنفسهم، وعن

حاجات فؤادهم، وفي صقل مواهبهم التعبيرية، من خلال التعبير عن الموضوعات الإبداعية شعراً ونثراً، وليس هذا فحسب بل إن التعبير الإبداعي يعد عاملاً من عوامل التميز بين الطلبة وتقدير الناس له موضع اعتزاز لصاحبه (العلي، ١٩٨٦).

وبالتعبير الإبداعي ينقل الفرد مشاعره وأحاسيسه للآخرين بأسلوب شائق فيه جدة في إظهار الصور الأدبية المختلفة؛ لذا يعد أرقى أنواع التعبير وأعظمها اتساعاً؛ لأنه يحقق المتعة النفسية للطلبة والمتلقي ويؤدي إلى صقل المواهب وتمييزها، لذا يمكن القول إن التعبير الإبداعي صورة من التفكير الإبداعي، والذي يتطلب أفكاراً جديدة غير معروفة، وإتباع أساليب غير مألوفة، ويكون إنتاجه إما جديداً أو غزيراً بحيث يؤثر في الآخرين ويمتاز هذا النوع من التعبير بالعاطفة والأصالة (الندى، ٢٠٠٨).

وينبغي الاهتمام بالتعبير الكتابي الإبداعي وتدريب الطلبة عليه، فهو يمتاز بعمق الفكرة، وخصب الخيال، وإتقان الأسلوب، وجودة الصياغة (الدليمي والواتلي، ٢٠٠٥). ويمتاز بتوافر عنصرين مهمين هما: العاطفة والأصالة. وتجدر الإشارة إلى أن التركيز على تنمية الإبداع والمهارات الفكرية للطلبة في التعبير أهم بكثير من جانب الشكل فيه (عطا، ٢٠٠٦)، لأن مهارات الإبداع أصبحت الآن علماً يدرّب الطلبة عليه كباقي المهارات الأخرى (عاشور، والحوامدة، ٢٠٠٩). والإبداع مزيج من القدرات، والاستعدادات، والخصائص الشخصية، التي إذا ما وُجدت في بيئة مناسبة، يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتائج أصيلة، ومفيدة. ويرى جلفورد أن عدد القدرات العقلية عند الفرد ١٨٠ قدرة، ٣٠ منها إبداعية و١٥٠ اعتيادية (نور، ٢٠٠٥).

وفي التعبير الكتابي الإبداعي ينبغي توافر مجموعة من المعايير، وهي كما أوضحها عبد الباري (٢٠١٠). تتمثل بـ: جدة الموضوع، والاعتماد على غير المؤلف من الأفكار؛ أي أصالة الأفكار، وإثراء الموضوع بتفاصيل كثيرة، وإشراق الجملة أو العبارة، والاعتماد على الصور البلاغية، وظهور عاطفة الكاتب وانفعالاته، واستخدام المحسنات البيديعية، وحسن الاستهلال وحسن التخلص وحسن الخاتمة، وانتقاء الكلمات المعبرة عن المعنى المراد، ودقة الربط بين عناصر الموضوع.

إن الإبداع والابتكار هي سمات لهذا العصر الذي نعيشه فلا بد وأن يكون تغير في مجالات الحياة المختلفة بشكل عام وفي المجال التربوي على وجه الخصوص، فكل تغير اجتماعي قد يصاحبه تغير تربوي. وبناءً على ذلك، أصبح لزاماً على المنظرين في المجال

التربوي أن يعوا أهمية تمكين الطلبة من مواكبة المستجدات والتصدي للتغيرات المتسارعة، من خلال التنمية الشاملة التي يشكل الإبداع أهم مرتكزاتها. (حنورة، ٢٠٠٣).

إنّ تنشئة الطلبة وتربيتهم تربية إبداعية لمواجهة المشكلات المستعصية والمستجدة التي تواجه العملية التعليمية ومرافق الحياة الأخرى كلها، هو ما تنادي بل تعمل به غالبية الأنظمة التربوية في فلسفاتها التعليمية الحديثة. (الناشف، ٢٠٠٣).

والتربية الحديثة تتمركز حول جعل الطلبة مبدعين ليكونوا طاقة لا حصر لها وإكسابهم القدرة بعد تحفيزهم على النشاط، وتزويدهم بالمهارات اللازمة للإبداع -ليتحولوا إلى شخصيات خلاقة ومبدعة ذات فائدة كبيرة لهم ولمجتمعهم، وانطلاقاً من ذلك بدأت الاتجاهات الحديثة في بناء المناهج وطرائق التدريس تركز على زيادة العناية بالتعليم والتعلم الإبداعي منطلقاً ومنهجاً لتجهيز الطلبة وإعدادهم إعداداً إبداعياً لمواجهة المستقبل بصورة إيجابية ومتفائلة لأجل مستقبل واعد (خليل، ١٩٩٧).

ويسير تدريس التعبير في مدارسنا وفق طريقة نمطية تقتصر إلى تحفيز الطلبة على الإبداع والتجديد، إذ يختار المعلم الموضوع ويعده سلفاً في دفتر التحضير ثم يقوم بكتابة الموضوع المختار وكتابة عناصره على السبورة وبعد أن يتكلم المعلم عن الموضوع يطلب من بعض الطلبة الحديث عنه إلى أن تنتهي الحصة وقد يطلب منهم كتابة الموضوع في كراساتهم، ثم إحضاره جاهزاً في الحصة القادمة، ويكون دور المعلم حينئذ تصحيح ما تيسر منها وفق معايير الخاصة (مذكور، ١٩٨٨).

إنّ عدم إتاحة الفرص، وإيجاد البيئة المناسبة للطلبة لكي يعبروا عمّا يجيش في صدورهم من معان تعبر عن مشاعرهم وأحاسيسهم تعبيراً يقع من الآخر موقع القبول والرضا، أصبح مهماً في الكثير من مواقف التعليم والتعلم في الدرس اللغوي، في ظل إيثار المعلمين لأنفسهم بنواصي الكلام، بما لا يسمح للمتعلمين من أن يطوروا مهاراتهم التعبيرية التي تتطلبها مواقف الحياة المختلفة (Wilson, 1997; Riley et al, 2004). وأفرزت هذه الممارسات التقليدية افتقار كتابات الطلبة إلى المبادئ الأساسية التي يستند إليها التعبير الجيد، وكثرة الأغلاط الإملائية والنحوية وتميزها بالحشو والتطويل غير المجدي، وعدم ترابط الموضوع، فضلاً عن سطحية في الأفكار والتشتت في عرضها (الخالدة، ٢٠٠١).

فالتعليم في المرحلة الأساسية وحتى على صعيد المرحلة الثانوية، يشهد ضعفاً ملحوظاً في فروع اللغة العربية جميعها؛ ضعفاً علمياً ووظيفياً، وقد ازدادت هذه المشكلة حتى أصبحت ظاهرة مقلقة من ظواهر التردّي الثقافي والعلمي في المجتمعات العربية (الهاشمي، ٢٠١١).

إنّ التنوع في استراتيجيات التدريس التي يستخدمها المعلم مع طلبته من شأنه أن يكسر الروتين والملل في نظر الكثير من الطلبة بالمقارنة مع طريقة التدريس الاعتيادية التي تركز على دور نشط للمعلم وتغفل دور الطالب بوصفه عنصراً فعالاً في عملية التعلم في حين أنّ الاتجاهات التربوية الحديثة تركز على أنّ الطالب المحور الرئيس لعملية التعلم والتعليم ويجب أن يكون له الدور الأكبر فيها (دعس، ٢٠٠٨).

لذلك فإنّ البحث عن استراتيجيات تدريسية جديدة في تدريس التعبير الكتابي، أصبح ضرورة ملحة، إذ لا بد من جعل الطلبة من العناصر الفعالة في القرية الصغيرة التي أصبحنا نعيش فيها أو تطوير لاستراتيجيات معروفة لتكون أكثر فعالية، وتكليفهم بعمل أو نشاط يقومون به مجتمعين متعاونين، في أجواء مريحة خالية من التوتر والقلق ترفع فيهم الدافعية إلى أقصى حد ممكن (بني أرشيد، ٢٠٠٥). وبما أنّ طرائق التدريس وأساليبها هي الإدارة المحورية في ترجمة المنهج إلى حقيقة واقعية والعنصر المهم ضمن العناصر الرئيسة المكونة له فضلاً عن ارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالأهداف والمحتوى ودورها في تحديد دور كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، وتحديدها للأساليب والأنشطة الواجب استخدامها (الحوالدة، ٢٠٠٣).

وظهرت الحاجة إلى تطوير الأطر المستخدمة في التدريس بتبني اتجاه بحثي يطالب باستخدام المنظور البنائي على نحو أساسي لإصلاح استراتيجيات التدريس وزيادة فاعلية طرائقها وفق ما أكدته مؤسسات متعددة للبحث التربوي كالرابطة الأمريكية لتقدم العلوم، ويؤكد هذا المنظور (البنائي) أهمية دور المتعلم في عملية التعلم، ويرجح أن التعلم عملية يؤديها المتعلم بالمقام الأول بإيجاد علاقة بين الجديد الذي تعلمه وبين ما لديه من معلومات سابقة، أي أنّ محور الارتكاز للنظرية البنائية يتمثل في استخدام الأفكار الموجودة لدى المتعلم من أجل تكوين خبرات جديدة من خلال تعديل الأفكار الموجودة لديه بإضافة بعض المعلومات الجديدة وإعادة تنظيم الأفكار الموجودة في بيئته المعرفية (الغافري، ٢٠٠٤).

وإستراتيجية التدريس التبادلي (Reciprocal Teaching) من الاستراتيجيات التي جربت في مدارس أمريكية مع الطلبة من مختلف الأعمار والمستويات، وقد وظفا مع الطلبة في الصفوف الأساسية ومع طلبة الكليات، من أجل المساهمة في زيادة مشاركة الطلبة، لأنها

تستخدم في مواقف تعليمية مختلفة، وتساعد الطلبة في تحسين تعلمهم إذا استخدموها دون مساعدة، إذ تساعد الطلبة على التذكر والاحتفاظ بما يتعلمون (Salter & Horstman, 2002).

ويوصف التدريس التبادلي على أنه حوار تبادلي بين المعلم والمتعلمين أو بين المتعلم ورئيس المجموعة وباقي أعضاء المجموعة، ويتمثل في نتائج تعلم الطلبة في كيفية بناء المعنى عندما يتموضعون حوله (CarTer, 2001). وتقوم هذه الاستراتيجية على تقسيم المتعلمين إلى مجموعات تتكون كل مجموعة من أربعة متعلمين، يتبادلون الأدوار طبقاً لهذه الاستراتيجية بعد كل حوار جزئي حول عنصر من عناصر الموضوع (الأدغم، ٢٠٠٤).

وتعرف استراتيجية التدريس التبادلي بأنها نظام تعليم وتعلم تحث الطلبة، منفردين على فهم الفقرات الدراسية وفق سرعتهم الذاتية للإجابة عن الأسئلة المطلوبة (الديس، ٢٠٠٩). وتتميّ إستراتيجية التدريس التبادلي القدرة على الحوار والمناقشة وتزويد من تحصيل الطلبة في المواد الأساسية كافة، وتطور الإدراك لدى الطلبة بواسطة المناقشة الفعالة للموضوع بواسطة مجموعة من الأقران يستطيع الطالب من خلاله تعزيز تعلمه وتطوير قدراته في إدراك الموضوع وفهمه (Lederer, 1997).

ويرى الباحثان أنّ استراتيجية التدريس التبادلي تسهم بتنشيط خبرات المتعلمين السابقة بتفاعلهم مع الموضوع، وتوظيف هذه الخبرات في بناء معارف جديدة، تمكنه من التوصل مع أقرانه.

وتشير اوزكس لوريا (Oezkus, 2004). أنّ إستراتيجية التدريس التبادلي هي استراتيجية رئيسة ينطوي تحتها أربع استراتيجيات فرعية تستخدم معاً لفهم الموضوع وهي:

- إستراتيجية التنبؤ (Predicting) التي تشير إلى توقعات الفرد عما يحدث ويمكن أن يوظفه الطلبة من المعلومات المستقاة من الموضوع مع ما لديهم من معارف وخبرات لوضع تنبؤات أو توقعات قبل عملية الدراسة وفي أثناء دراسة أجزاء من الموضوع إذ يمكن تخمين الطلاب لبعض عناصر الموضوع، وتحديد الغرض من الموضوع، ومراقبة فهمهم له، وتنمية تفاعل الطالب مع الموضوع الدراسي، وربط المعلومات الجديدة ببعض المعلومات القديمة في ذاكرته، وقراءة العناوين الرئيسية الواردة بالموضوع.

- أما استراتيجية التساؤل Questioning فتدل على أنّ الطالب الماهر هو الذي يستطيع صياغة وطرح مجموعة من الأسئلة الجيدة في أثناء الدرس فإستراتيجية التساؤل تتطلب منه أن يصيغ أسئلة صعبة ومعقدة عن الموضوع وعندما يعلم الطلبة قبل البدء في الموضوع أن كل طالب عليه أن يجيب عن مجموعة من الأسئلة وهذا الإجراء من شأنه تنمية وعيهم بالأفكار المهمة في موضوع الدرس.
  - إستراتيجية التوضيح Clarifying ومنها يعمد الطلبة تحديد الكلمات الصعبة في الدرس بدقة فإن الأمر يعد بالغ الصعوبة لدى بعض الطلبة في تحديد الجمل غير الواضحة في الموضوع أو الفصل بأكمله ومن ثم تقف الجمل غير الواضحة حجر عثرة أمام الطلبة في استخلاص الفكرة الرئيسة التي يدور حولها الموضوع فإستراتيجية التوضيح تساعد الطلبة في مراقبة فهمهم للموضوعات.
  - أما إستراتيجية التلخيص Abstract strategy: فهي عملية معقدة تتطلب من القارئ تنسيق وتنظيم مختلف الاستراتيجيات لتلخيص الموضوع تلخيصاً جيداً عليه أن يعرف ترتيب أحداث الموضوع علاوة على تمييز الأحداث المهمة وغير المهمة في الموضوع وكما يجب عليه معرفة طبيعة الموضوع الذي سيلخصه من جهة ونوع الموضوع من جهة أخرى
- إنّ استراتيجية التدريس التبادلي تتضمن تعلماً تعاونياً منبياً على الحوار، والنقاش بين الطلبة أنفسهم أو بينهم وبين المعلم، وتتضمن كذلك تبادلاً للأدوار بين المعلم والطلبة، إذ يشعر الطالب بدوره في العملية التعليمية التعلمية، بالدعم المتبادل بين الطلبة أنفسهم (Cooper, 2000; Oczkus, 2004).
- ويذكر كل من (كلينجنيير، 1996 (Kilngner) و (جفري، 2000 (Jeffrey) و(كارتر، 2001 (Carter) أنّ ثمة بعض النقاط الأساسية التي ينبغي التأكيد عليها خلال عملية التدريس التبادلي وهي:
- يوزع الطلبة أثناء استخدام التدريس التبادلي في مجموعات صغيرة للتأكد من أنّ كل طالب قد أتاحت له الفرصة المناسبة لممارسة مهارات التشارك في الدرس عن طريقة التغذية الراجعة Feed back من أعضاء مجموعته أو من أعضاء مجموعة أخرى ويتراوح عدد أعضاء كل مجموعة ما بين 6-8 طلبة وهنا ينوه (كلينجنيير، 1996 (Kilngner) و (كارتر، 2001 (Carter). أنّ الممارسة

- الموجهة ضرورية في مساعدة الطلاب لكي يكون أكثر كفاءة في استخدام مهارات التدريس التبادلي.
- يتحمل المعلم المسؤولية المبدئية للتعليم ونمذجة الاستراتيجيات الفرعية، وبعدها تنتقل المسؤولية تدريجياً إلى الطلبة.
  - ينبغي أن يتذكر الطلبة باستمرار أن الاستراتيجيات المتضمنة وسائط مفيدة تساعد على تطوير فهمهم لما يقرؤون، ويتكرر محاولات بناء معنى للمقروء.
- وبناءً على ذلك يرى الباحثان أن على المعلم أن يستطلع الاستراتيجيات الحديثة والمتطورة التي تساعد في توسيع دائرة فكره، والتحول بطلبته من التطفل إلى الاستقلال شبه الكامل مع توأمة الجانب النظري بالجانب التطبيقي، وتنمية اتجاهاتهم وميولهم وتفكيرهم وتكون استراتيجية التدريس التبادلي من أنسب الاستراتيجيات التي يمكن أن تلبي حاجة المتعلمين وتحقيق رغباتهم في درس التعبير الكتابي، لذا فإن الدراسة الحالية تتمثل في الكشف عن أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين مهارات التعبير الإبداعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن.

### مشكلة الدراسة:

لقد أضحى الخطأ الكتابي المتمثل بالأخطاء الصرفية والنحوية واللغوية والإملائية مشكلة يعاني منها الطلبة في مهارة الكتابة السليمة، من دون الخضوع لقوانين الكتابة الصحيحة في اللغة، وعلى الرغم من جهود القائمين على تطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم الأردنية إلا أن ظاهرة ضعف أداء الطلبة في التعبير وافتقارهم إلى الكثير من مهارات التعبير لا يزال يورق الجهات المعنية بالعملية التربوية، وبالأخص المعلم الذي أصبح درس التعبير يشكل حملاً ثقيلاً على عاتقه، إذ لم تتجح الاجتهادات الفردية والطرائق الاعتيادية في التنمية على التعبير لدى الطلبة.

وكذلك نجد الكثير من الطلبة؛ ينفرون من درس التعبير لسيطرة إحساسهم بالإخفاق في نقل الأفكار والأحاسيس إذ أن مدرسي اللغة العربية ينجحون في تدريسهم طرائق سقيمة لا تجتذب الطلبة، ولا تعمل على تنمية قدراتهم اللفظية، ولا تطور مهاراتهم اللغوية على النحو المطلوب، بل أن هذه الطرائق تقلل من حماسهم لتعلم اللغة وتضعف القدرة على اكتساب مفرداتها وصيغها الصحيحة مما يؤدي إلى النفور من دروسها إذ أن من أسباب ضعف الطلبة في التعبير طرائق التدريس المتبعة في تدريس هذه المادة التي تجعل المدرس يستأثر بالحديث

ولا يعطي الطالب حقه في المشاركة الأمر الذي ينعكس سلباً على قدرته للتواصل في المواقف المختلفة، ولم تفلح لحد الآن في بث روح الإبداع لديه كونها تعتمد على النمط الفكري التقليدي السائد فيها القائم على الحفظ والتلقين، فالأساليب التي تتيح للطلبة فرصة الحوار والمناقشة وتبادل الرأي وتحليل المشكلات لا تستعمل بصورة واسعة، وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة كل من: (الزواوي، ٢٠٠٥؛ زايد، ٢٠٠٦؛ زايد، ٢٠٠٩؛ الحلاق، ٢٠٠٩).

وقد وجد الباحثان أنّ المشكلة ظاهرة للعيان وأنّ ثمة قصوراً في التدريس يكمن في ضعف ممارسة مهارات التعبير وتوظيفها في دروس التعبير، وانطلاقاً مما تقدم لابد من مواكبة كل ما هو حديث وجديد من استراتيجيات التدريس إذ لم يعد مقبولاً التمسك باستراتيجيات المحاضرة والإلقاء والتسميع بمجرد التعود عليها وسهولتها، لأنها لم تعد كافية لتلبية متطلبات العملية التعليمية والتربوية ولم تعد قادرة على الاستجابة لأهداف التعليم في ضوء الرؤيا الحديثة للتربية والتعليم، وبناء على ما تقدم، يمكن للباحثين تحديد مشكلة الدراسة بالإجابة عن أسئلتها.

### أسئلة الدراسة:

١. هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة  $\alpha = 0.05$  في تحسين مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن يعزى لإستراتيجية التدريس (التبادلي، والاعتيادية)؟
٢. هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة  $\alpha = 0.05$  في تحسين مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي يعزى إلى متغير الجنس والتفاعل بين إستراتيجية التدريس والجنس؟

### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تناقش موضوعاً هاماً في التعليم الأساسي وهو تحسين مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي ومن أهم الجوانب التي تبرز فيها أهمية هذه الدراسة.

١. أهمية التعبير الإبداعي بوصفه غاية فروع اللغة العربية جميعها إذ يكشف عن شخصية الطالب وعن مواهبه وقدراته، ومبولة.
٢. ضرورة مواكبة التطور الحاصل في طرائق التدريس الحديثة التي تركز على تحسين مهارات التعبير وتطويره واستثمار القدرات العقلية بشكل صحيح.

٣. تأتي أهمية الصف السابع الأساسي من أهمية المرحلة الأساسية، ففي هذه المرحلة أصبح وعي الطلبة وتفكيرهم أكثر.
٤. الأهمية النظرية للدراسة الحالية، إذ أنها سترشد الدراسات التي تليها بأساسيات وميزات وخصائص استراتيجية التدريس التبادلي، فضلاً عن أهمية التعبير الكتابي.
٥. توظيف استراتيجية التدريس التبادلي في الميدان التطبيقي في درس التعبير الكتابي والذي يتيح فرصة للمعلمين بالاستفادة من إجراءات الدراسة الحالية، إذ يمكن أن تزود معلمي اللغة العربية باستراتيجية عملية توضح كيفية تدريس التعبير الكتابي الإبداعي باستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي.

### التعريفات الإجرائية:

استراتيجية التدريس التبادلي **Reciprocal Teaching Strategy**: هي خطة عمل يستخدمها المعلم مع طلبة المجموعة التجريبية تعتمد على استراتيجية الحوار والنقاش وتبادل الأدوار الذي يجري بين المعلم والطلبة من جهة، وما بين الطلبة أنفسهم من جهة أخرى، أثناء الموقف الصفّي، بتنفيذ خطوات الإستراتيجية التعليمية، بعد أن يتم تدريب الطلبة عليها، باستخدام أربع استراتيجيات فرعية هي: التنبؤ، والتساؤل، والتوضيح، والتلخيص) في الموضوعات التي تدرس أثناء مدة التجربة بغية التفاعل معها ومن ثم كتابتها.

**مهارات التعبير الكتابي الإبداعي**: وهي المهارات التي اعتمدها الباحثان من أجل تحسينها لدى الطلبة في كتاباتهم، وتتضمن مهارات: الأصالة، والطلاقة، والمرونة، والتوسع، وتنظيم المحتوى، وآلية الكتابة، وعبر عنها في هذه الدراسة بالعلامات التي يحصل عليها الطالب في اختبار التعبير الكتابي الإبداعي الذي أعده الباحثان.

**الصف السابع الأساسي**: هو أحد صفوف المرحلة الأساسية المؤلفة من عشرة صفوف في المدارس الأردنية والمقصود به في هذه الدراسة الصف السابع، ويصل إليه الطالب عندما يكون عمره (١٣) سنة.

**حدود الدراسة ومحداتها**: اقتصرت الدراسة الحالية على:

**الحدود الموضوعية**: استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين التعبير الكتابي

الإبداعي.

**الحدود المكانية:** تقتصر هذه الدراسة على مدارس المرحلة الأساسية لمديرية التربية والتعليم للواء قصبه إربد.

**الحدود الزمانية:** طبقت الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥.

**الحدود البشرية:** طبقت على طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن، وتحدد الدراسة بأدائها، وصدقها، وثباتها والنتائج المتحققة منها، وهي من إعداد الباحثين.

### الدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء عرضاً للدراسات السابقة التي جرى الوصول إليها، والتي لها علاقة بموضوع الدراسة، وجرى ترتيبها وفق التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث.

أجرت الياسري (٢٠١٣) دراسة هدفت إلى تعرف أثر التدريس التبادلي في تنمية القدرة اللغوية لدى طالبات الخامس الأدبي في مادة الأدب والنصوص، وتكونت عينة الدراسة من (٥٩) طالبة من الصف الخامس الأدبي، بواقع شعبتين الأولى ضابطة تضم (٢٩) طالبة والثانية تجريبية بواقع (٣٠) طالبة، وأشارت النتائج إلى فروق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية اللائي درسن الأدب والنصوص باستراتيجية التدريس التبادلي، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي درسن الأدب والنصوص في الطريقة التقليدية في تنمية القدرة اللغوية لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

وأجرت العلان (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى التحقق من أثر استخدام التدريس التبادلي على التحصيل الدراسي في مادة التربية القومية الاشتراكية لطلبة الصف الثامن في سوريا، واعتمدت الباحثة المنهج التجريبي في دراستها، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الثامن في منطقة الغوطة في محافظة دمشق، البالغ عددهم (٥٠٤) طالباً وطالبة، اختبر منهم بطريقة عشوائية (١٣٢) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين في التطبيق البعدي للاختبار والذي يعود إلى استراتيجية التدريس التبادلي.

وأجرت العمشاني (٢٠١١) دراسة هدفت إلى قياس فاعلية التدريس التبادلي في تحصيل طلبة الصف الأول المتوسط واتجاهاتهم نحو مادة الأحياء، وبلغ عدد العينة (٦٢) طالباً، تم اختيارهم عشوائياً لتكون بواقع (٣١) طالباً لكل مجموعة، كوفئت في المعلومات السابقة وفي الاتجاه نحو الأحياء، أعدت الباحثة اختبار التحصيل لمجموعتي البحث تكون من (٤٠) فقرة من

نوع الاختيار المتعدد وأعدت مقياساً للاتجاه نحو مادة الأحياء، وأظهرت الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل والاتجاه نحو الأحياء. كما أجرت كل من نادين واورثر (Nadine Spore, & Other, 2009) دراسة هدفت إلى تعرف أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي على الفهم القرائي في ألمانيا وكانت عينة الدراسة مكونة من (٢١٠) طالباً من الصف الخامس ابتدائي توزعوا إلى ثلاث مجموعات، الأولى تجريبية درست بإستراتيجية التدريس التبادلي ذات الأربع خطوات (تلخيص والاستجواب، وتوضيح، والتنبؤ) في مجموعات صغيرة، ومجموعة تجريبية ثانية بإستراتيجية توليد الأسئلة على شكل أزواج، وتم مكافأة المجموعات الثلاثة، وتم إعداد اختبارات قبلية وبعديّة، وكانت من نتائج البحث تفوق المجموعتين التجريبية الأولى والثانية على الضابطة في اختبار القراءة والفهم الموحد وكان الفرق دال عند مستوى (0.05) لصالح التجريبتين، وتفوقت المجموعة التجريبية الأولى على الثانية وكان الفرق دال عند مستوى (0.05) لصالح التجريبية الأولى في اختبار القراءة والفهم الموحد.

وأجرت المشهداني (٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استراتيجية الخريطة الدلالية والتدريس التبادلي في تنمية مهارة القراءة الجهرية "سرعة القراءة، صحة القراءة، فهم القراءة" لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي، وتكونت عينة البحث من (١٧١) طالباً وطالبة بواقع (٨٥) طالباً و(٨٦) طالبة توزعوا على ثلاث مجموعات الأولى تجريبية درست على وفق استراتيجية الخريطة الدلالية والثانية تجريبية درست على وفق استراتيجية التدريس التبادلي والثالثة المجموعة الضابطة درست على وفق الطريقة الاعتيادية، وأظهرت النتائج تفوق طالبة المجموعتين التجريبتين على طالبات المجموعة الضابطة في مهارة القراءة الثلاثة ولم تكن الفروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المجموعة الأولى والثانية وتفوقت الطالبات على الطلاب في مهارات القراءة الثلاثة.

وأجرى عيسى (٢٠٠٧) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر برنامج تدريبي لاستراتيجيات التعليم التبادلي على ما وراء الفهم لدى الطلاب ذوي صعوبات الفهم القرائي في الصف الخامس الابتدائي في مدرسة (أسيوط- مصر)، وتكونت عينة الدراسة من (٦٩) طالباً، تم تقسيم العينة عشوائياً إلى ٤٠ طالباً في المجموعة التجريبية و٢٩ طالباً في المجموعة الضابطة، وتم تطبيق اختبار الفهم القرائي واختبار التعرف القرائي ومقياس ستانفورد-بينيه للذكاء ومقياس ما وراء الفهم والبرنامج التدريبي لاستراتيجيات التعليم التبادلي، وتوصلت

الدراسة إلى تحسن مستوى ما وراء الفهم القرائي لدى الطلاب ذوي صعوبات الفهم القرائي في المجموعة التجريبية، ولم يظهر هذا التحسن لدى نظرائهم في المجموعة الضابطة. وفي دراسة أجراها سينز، وفوتشزراند فوتشز (Saenz & Fuchs, 2005) حول أثر استراتيجية تعلم الأقران من خلال التعليم التبادلي في القراءة على الطلاب الناطقين بالإسبانية، ويشكون من ضعف في قدراتهم على التعلم، تم إجراء التجربة على (١٣٢) طالباً ممن يتعلمون اللغة الإنجليزية في الصفوف من الثالث إلى السادس، ومع اثني عشر معلماً تم اختيارهم عشوائياً، وتم تدريبهم ثلاث مرات أسبوعياً، ولمدة خمسة عشر أسبوعاً إذ تحسنت القدرات القرائية للطلبة وبدلالة إحصائية.

**تعقيب على الدراسات السابقة:** لقد اطلع الباحثان على المنهجية المتبعة في هذه الدراسات، بهدف الاستفادة منها في الدراسة الحالية، إضافة إلى إطلاعها على المعالجات الإحصائية، والخطوات الإجرائية التي اعتمدها الباحثون في إعداد الاختبارات، والإفادة منها. وتتفق الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في توظيف إستراتيجية التدريس التبادلي في مبحث اللغة العربية باستثناء دراسة العمشاني (٢٠١١) تناولت مادة الأحياء، ودراسة بلجون (٢٠٠٦) تناولت مادة العلوم. كذلك تتفق الدراسة الحالية مع دراسة كل من الدبس (٢٠٠٥)، كلارك (٢٠٠٣)، فونغ ويلنكسون ومور (٢٠٠٣)، ليدرر (٢٠٠٢)، بالنكسار وبراون (١٩٨٤)، حيث تناولت متغير الجنس أيضاً ولم تتناول ذلك الدراسات الأخرى. إن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أنها تعد جديدة في موضوعها، إذ تناولت بالبحث أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين مهارات التعبير الإبداعي والذي لم يبحث في الأردن على حد علم الباحثين.

### منهجية الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي لكونه يتلاءم ومتطلبات الدراسة الحالية.

### أفراد الدراسة:

تكون أفراد الدراسة من (١٤٦) طالباً وطالبة من طلبة الصف السابع الأساسي الذكور والإناث، موزعين على أربع شعب في مدرستين من المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء قصبه إربد في الأردن تم اختيارهما قصدياً، وهما: مدرسة محمود أبو غنيمة للذكور، ومدرسة بيت رأس للإناث، وقد تكونت المجموعة التجريبية من شعبتين: إحداهما للذكور بواقع (٣٨) طالباً، والأخرى للإناث بواقع (٣٤) طالبة، والمجموعة الضابطة مكونة من

## أثر استراتيجية التدريس التبادلي ..... أ.د. أديب حمادنة وعلاء كاظم

شعبتين إحداهما للذكور بواقع (٣٩) طالباً، والأخرى للإناث بواقع (٣٥) طالبة، وقد اختيرت الشعب بطريقة عشوائية من شعب المدارس المذكورة.

### تكافؤ مجموعتي الدراسة:

للتحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة الصف السابع الأساسي القبلي على اختبار التعبير الكتابي الإبداعي وبحسب متغيري المجموعة والجنس كما في الجدول (٣).

### الجدول (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة الصف السابع الأساسي القبلي على اختبار التعبير الكتابي الإبداعي حسب متغيري المجموعة والجنس

المجموعة	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
تجريبية	ذكر	55.76	4.475	38
	أنثى	55.47	4.150	34
	المجموع	55.63	4.297	72
ضابطة	ذكر	56.03	4.126	39
	أنثى	56.57	3.973	35
	المجموع	56.28	4.036	74
المجموع	ذكر	55.90	4.275	77
	أنثى	56.03	4.069	69
	المجموع	55.96	4.165	146

يبين الجدول (١) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لأداء طلبة الصف السابع الأساسي القبلي على اختبار التعبير الكتابي الإبداعي بسبب اختلاف فئات متغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، والجنس (ذكر، أنثى)، ولبيان الفروق الدالة إحصائياً بين هذه المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي كما هو موضح في الجدول (٢).

الجدول (٢)

تحليل التباين الثنائي لأثر متغيري المجموعة والجنس والتفاعل بينهما على أداء طلبة الصف السابع الأساسي القبلي في اختبار التعبير الكتابي الإبداعي الكلي

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.328	.963	16.906	1	16.906	المجموعة
.856	.033	.583	1	.583	الجنس
.547	.364	6.393	1	6.393	الجنس × المجموعة
		17.556	142	2492.885	الخطأ
			145	2515.753	المجموع

يبين الجدول (٢): عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (= ٠.٠٥) تعزى لأثر المجموعة والجنس والتفاعل بين المجموعة والجنس. وهذا يدل على تكافؤ المجموعات من حيث المجموعة والجنس والتفاعل بينهما.

أداة الدراسة:

اختبار التعبير الكتابي الإبداعي:

بعد الاطلاع على عدد من الدراسات التي تتضمن اختبارات خاصة بالتعبير الكتابي كدراسة الصوص (٢٠٠٣)، ودراسة VASS (٢٠٠٢)، أعد الباحثان أداة موحدة لقياس مهارات التعبير الكتابي الإبداعي للمجموعتين التجريبية والضابطة، لذلك فقد عرض الباحثان ثلاثة عناوين مختارة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها لاختيار الأفضل منها والأكثر مناسبة لطلبة الصف السابع الأساسي، وهذه الموضوعات هي:

- ١- الأم ريحانة الدنيا وبهجتها هيهات ألقى كقلب الأم هيهات.
- أمي تلك الجوهرة المكنونة، والتي بفضلها عشت في مأمن من الرذائل والدنيا، صف الأم في عشرة أسطر من إبداعك.
- ٢- سخرت الطبيعة لخدمة البشر والصحراء لوحة من لوحات الطبيعة، كيف تجد هذا وأنت وسط الصحراء ولا تمتلك إلا الإيمان.
- ٣- قال البحترى:

أتاك الربيعُ الطلقُ يختال ضاحكاً من الحسنِ حتى كادَ أن يتكلماً

صفُ الربيع كما وصفه الشاعر، فمن جمال الربيع وزهوه بنفسه أوشك أن ينطق ويتحدث.

وقد وقع اختيار معظم المحكمين على موضوع:

أتاكُ الربيعُ الطَّلُقُ يختالُ ضاحِكًا منَ الحسنِ حتى كادَ أنْ يتكَلَّمَ

صفُ الربيع كما وصفه الشاعر، فمن جمال الربيع وزهوه بنفسه أوشك أن ينطق ويتحدث)، لأنَّ الخبيراء رأوا أنَّ هذا الموضوع مناسب للطلبة في هذه المرحلة وبذلك اكتسب الاختبار الصدق الظاهري (صدق المحكمين).

**معيار تصحيح اختبار التعبير الكتابي الإبداعي:**

أعدَّ الباحثان معياراً لتصحيح اختبار التعبير الكتابي الإبداعي، وعرضا هذا المعيار على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها وأعدَّ الباحثان هذا المعيار في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة كدراسة المحمود (٢٠٠٨)، ودراسة حافظ وعطية (٢٠٠٦)، وخرج الباحثان بمعيار التصحيح وقد تضمنت ست مهارات رئيسة للتعبير الكتابي الإبداعي وهي مهارة (الأصالة) وتضمنت أربع مهارات فرعية، ومهارة (الطلاقة) وتضمنت أربع مهارات فرعية، ومهارة (المرونة) وتضمنت ثلاث مهارات فرعية، ومهارة (التوسع) وتضمنت أربع مهارات فرعية، ومهارة (تنظيم المحتوى) وتضمنت ثلاث مهارات فرعية، ومهارة (آليات الكتابة) وتضمنت مهارتين فرعيتين. وخصص لكل مهارة فرعية (خمس) علامات، وبذلك تكون العلامة النهائية للمعيار (مئة) علامة وقد أجرى المحكمون بعض التعديلات، وتم الأخذ بها جميعاً، وبذلك اكتسب المعيار الصدق الظاهري (صدق المحكمين).

**ثبات تصحيح اختبار التعبير الكتابي الإبداعي:**

جرى التحقق من ثبات تصحيح اختبار التعبير الكتابي الإبداعي وذلك بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، وقد عمد الباحثان إلى تصحيح عينة من كتابات الطلبة حول الموضوع المختار (الكتب كالناس، منهم السيدُ الوقورُ، ومنهم الكيسُ الظريفُ، ومنهم الجميل الرائع، والأديب الفطن، ومنهم الخائنُ والجاهلُ أكتب ما لا يقل عن عشرة أسطر، تعبر فيها عن إبداعات الكتب) مرتين بينهما مدة أسبوعين واستخرج الثبات عبر الزمن باستخدام معادلة ارتباط بيرسون وقد بلغ (٠.٨٧)، وزيادة في دقة الثبات طلب الباحثان من أحد زملائهما في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها بأن يصحح العينة نفسها من كتابات الطلبة، وباستخدام

معامل ارتباط بيرسون استخرج أحد الباحثين معامل الثبات بينه وبين زميله وقد بلغ (٠.٧٨) وهي قيمة مقبولة إحصائياً.

#### تطبيق أداة الدراسة:

بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٥ طُبِّق الاختبار على طلبة المجموعتين (التجريبية والضابطة) وفي وقت واحد، وبمساعدة معلمي المادة، وتم جمع الأوراق الامتحان لغرض تصحيح إجابات الطلبة وفق معيار التصحيح المعتمد.

#### دليل المعلم:

أعدَّ الباحثان خططاً تدريسية لثلاثة موضوعات في التعبير الكتابي الإبداعي والتي حددها الخبراء والمختصين، التي ستدرس للمجموعة التجريبية، وفقاً لإستراتيجية التدريس التبادلي، وإعداد خطط تدريسية بالموضوعات ذاتها بالطريقة الاعتيادية بالنسبة إلى طلبة المجموعة الضابطة، وقد عرضت هذه الخطط على مجموعة من الخبراء والمتخصصين باللغة العربية وطرائق تدريسها والقياس والتقويم وعلى مشرفين تربويين في اللغة العربية، في كلية التربية في جامعة اليرموك والجامعة الأردنية وجامعة عمان العربية وجامعة العلوم الإسلامية والجامعة الهاشمية وجامعة آل البيت بالأردن والجامعة المستنصرية في العراق، لتحسين صياغتها، وضمان نجاح التجربة، وفي ضوء ما أبداه الخبراء من آراء ومقترحات أُجريت التعديلات اللازمة عليها، وأصبحت جاهزة للتنفيذ.

#### خطوات تدريس التعبير الإبداعي وفقاً لاستراتيجية التدريس التبادلي:

- ١- يقسم الطلبة إلى مجموعات في الجلسة الأولى وتتكون كل مجموعة من (٣-٥) طلبة، وذلك وفقاً لتجانس الطلبة لتطبيق المهام وتعلمها بشكل تعاوني.
- ٢- يختار المعلم الطالب القائد ليلعب دور المعلم لكل مجموعة، ويعد قائد المجموعة الآلية التي ستستجيب فيها المجموعة إلى المهام المعطاة لهم ويدير عملية النقاش والحوار داخل مجموعته.
- ٣- يقدم المعلم المهام المرفقة مع كل درس على الاستراتيجيات الفرعية، ويشرح كل نشاط وما هي العمليات العقلية التي يحتاجها.
- ٤- يتيح المعلم المجال للطلبة لمشاركته النقاش والحوار حول إجاباتهم وحول الموضوع ويتيح لهم الحوار فيما بينهم.
- ٥- يقدم المعلم اختباراً تقويمياً في نهاية كل درس لمتابعة تقدم الطلبة أثناء التجربة وللتأكد من تحسن كتاباتهم.

### تطبيق التجربة:

درس المعلم/ المعلمة الموضوعات الثلاث المحددة في التعبير الكتابي بعد أن وضع الباحثان كيفية تدريس التعبير الكتابي الإبداعي باعتماد إستراتيجية التدريس التبادلي وبمعدل موضوع واحد كل أسبوعين للمجموعتين ابتداءً من ٢٠١٥/٢/١٥ ولغاية ٢٠١٥/٤/٥.

### إجراءات الدراسة:

١. تحديد ثلاثة عناوين لتكون موضوعات لدروس التعبير في أثناء مدة التجربة لصف السابع الأساسي بعد عرضها على السادة المحكمين، وهي:
  - يرسم الفنان لوحته بريشته وألوانه، ويرسم الكاتب مقالته بكلماته وعباراته، ارسم بأسلوبك الخاص من خلال كتاباتك صورة للصديق كما تحب أن تراه.
  - الحلم هو منفذ الإنسان من واقعه المرير، أو هو المرأة التي تغير له واقعه، لكنه للأسف الشديد يظل حُلماً. اكتب قصة شاب كثير الأحلام، أثرت الأحلام على حياته، وأوصلته إلى حل وجده مناسباً.
- لحظات سقوط المطر لحظات جميلة للصغار والكبار ففيها سعادة عجيبة وشعور رائع جميل، ما أجمله من شعور عندما تمطر السماء وأنت تنظر إليها!
٢. اختيار موضوع واحد في التعبير الإبداعي للمجموعتين (التجريبية والضابطة) أداة للدراسة، ولغايات الاختبار (القبلي، البعدي) وهو:

أتاك الربيعُ الطلُّقُ يختال ضاحكاً من الحسنُ حتى كادَ أن يتكلماً
٣. إعداد معيار بمهارات التعبير الكتابي الإبداعي وهي (الأصالة، والطلاقة، والمرونة، والتوسع، وتنظيم المحتوى، وآليات الكتابة) لغايات التصحيح.
٤. تصميم دليلاً في تدريس التعبير باعتماد إستراتيجية التدريس التبادلي للمجموعة التجريبية، وكذلك بالطريقة الاعتيادية للمجموعة الضابطة.
٥. إجراء الصدق والثبات لأداة الدراسة، ومعيار التصحيح للتعبير الكتابي.
٦. الحصول على كتاب رسمي من الجهات المسؤولة لتسهيل إجراء الدراسة.
٧. تطبيق الدراسة.
٨. تحليل النتائج وتفسيرها.
٩. تقديم التوصيات والمقترحات.

### متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة الحالية أثر إستراتيجية التدريس التبادلي في تحسين مهارات التعبير الإبداعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي على المتغيرات الآتية:

١. المتغير المستقل وله مستويان:
  - استراتيجية التدريس التبادلي.
  - الطريقة الاعتيادية.
٢. المتغير المعدل:
  - الجنس وله مستويان: (ذكور-إناث).
٣. المتغير التابع:
  - مهارات التعبير الإبداعي.

### المعالجات الإحصائية:

١. معامل ارتباط بيرسون استعمله الباحث هذه الوسيلة لحساب ثبات التصحيح.
  ٢. تحليل التباين الأحادي المصاحب المتعدد.
  ٣. تحليل التباين الثنائي المصاحب المتعدد.
- عرض النتائج ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الأول ونصه: هل يوجد فرق دال احصائياً عند مستوى الدلالة  $\alpha = 0.05$  في تحسين مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن يعزى لإستراتيجية التدريس (التبادلي، والاعتيادية)؟

استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لأداء طلبة الصف السابع الأساسي على مهارات التعبير الكتابي بحسب متغير إستراتيجية التدريس، والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة لأداء طلبة الصف السابع الأساسي على المهارات الفرعية والدرجة الكلية لمهارات التعبير الكتابي حسب متغير إستراتيجية التدريس

العدد	المتوسط المعدل	البعدي		القبلي		المجموعة	مهارات التعبير الكتابي الإبداعي
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
72	16.55	1.861	16.54	1.686	11.12	تجريبية	الأصالة
74	12.30	1.630	12.31	1.704	11.31	ضابطة	
146	14.42	2.745	14.40	1.692	11.22	المجموع	
72	15.62	1.659	15.60	1.466	10.82	تجريبية	الطلاقة
74	12.35	1.610	12.36	1.630	10.84	ضابطة	
146	13.98	2.298	13.96	1.546	10.83	المجموع	
72	12.14	1.120	12.11	.861	8.14	تجريبية	المرونة
74	9.58	1.506	9.61	1.364	8.31	ضابطة	
146	10.86	1.826	10.84	1.143	8.23	المجموع	
72	14.98	1.563	14.92	1.289	11.26	تجريبية	التوسع
74	12.18	1.237	12.24	1.231	11.07	ضابطة	
146	13.58	1.940	13.56	1.260	11.16	المجموع	
72	11.89	.981	11.90	.671	7.53	تجريبية	تنظيم المحتوى
74	9.55	1.196	9.54	.855	7.85	ضابطة	
146	10.72	1.611	10.71	.784	7.69	المجموع	
72	8.98	.531	9.00	.900	6.75	تجريبية	آليات الكتابة
74	7.94	.807	7.92	.797	6.91	ضابطة	
146	8.46	.872	8.45	.850	6.83	المجموع	
72	80.11	3.876	80.07	4.297	55.63	تجريبية	الكلي
74	63.94	3.859	63.99	4.036	56.28	ضابطة	
146	72.03	8.942	71.92	4.165	55.96	المجموع	

يبين الجدول (٣) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لأداء طلبة الصف السابع الأساسي في مهارات التعبير الكتابي الفرعية

**أثر استراتيجية التدريس التبادلي ..... أ.د. أديب حمادنة وعلاء كاظم**

وفي الدرجة الكلية بسبب اختلاف فئات متغير إستراتيجية التدريس، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب المتعدد للمهارات الفرعية الجدول (٤)، وتحليل التباين الأحادي المصاحب للدرجة الكلية مجتمعة الجدول (٥).

**الجدول (٤)**

**تحليل التباين الأحادي المصاحب المتعدد لأثر إستراتيجية التدريس على المهارات الفرعية**

مصدر التباين	المهارات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر ( $\eta^2$ )
الأصالة قبلي (المصاحب)	الأصالة	9.516	1	9.516	3.086	.081	.022
الطلاقة قبلي (المصاحب)	الطلاقة	.154	1	.154	.060	.807	.000
المرونة قبلي (المصاحب)	المرونة	4.274	1	4.274	2.421	.122	.017
التوسع قبلي (المصاحب)	التوسع	.519	1	.519	.267	.606	.002
تنظيم المحتوى قبلي (المصاحب)	تنظيم المحتوى	.477	1	.477	.394	.531	.003
آليات الكتابة قبلي (المصاحب)	آليات الكتابة	.077	1	.077	.160	.689	.001
الطريقة	الأصالة	624.080	1	624.080	202.401	.000	.595
هو تنتاج = 4.930	الطلاقة	369.712	1	369.712	143.241	.000	.509
ح=0.000	المرونة	225.513	1	225.513	127.758	.000	.481
	التوسع	271.051	1	271.051	139.496	.000	.503
	تنظيم المحتوى	190.111	1	190.111	156.976	.000	.532
	آليات الكتابة	37.948	1	37.948	79.397	.000	.365
الخطأ	الأصالة	425.507	138	3.083			
	الطلاقة	356.184	138	2.581			
	المرونة	243.591	138	1.765			
	التوسع	268.143	138	1.943			
	تنظيم المحتوى	167.129	138	1.211			
	آليات الكتابة	65.957	138	.478			
لكلي	الأصالة	1092.959	145				
	الطلاقة	765.753	145				
	المرونة	483.377	145				
	التوسع	545.945	145				
	تنظيم المحتوى	376.336	145				
	آليات الكتابة	110.164	145				

يتبين من الجدول (٤) الآتي:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية (= 0.05) تعزى لأثر الطريقة في جميع المهارات، وجاءت الفروق لصالح إستراتيجية التدريس التبادلي.

#### الجدول (٥)

تحليل التباين الأحادي المصاحب لأثر إستراتيجية التدريس على الدرجة الكلية لمهارات التعبير

#### الكتابي الإبداعي

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر ( $\eta^2$ )
القبلي (المصاحب)	41.259	1	41.259	2.793	.097	.019
الطريقة	9478.928	1	9478.928	641.687	.000	.818
الخطأ	2112.381	143	14.772			
الكلية	11593.014	145				

يتبين من الجدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (= 0.05) تعزى لأثر الطريقة حيث بلغت قيمة "ف" (٦٤١.٦٨٧) وبدلالة إحصائية بلغت (٠.٠٠٠٠)، وجاءت الفروق لصالح إستراتيجية التدريس التبادلي.

ويعزو الباحثان أسباب التحسن في درجات المجموعة التجريبية باعتماد إستراتيجية التدريس التبادلي إلى العوامل الآتية:

- استخدام استراتيجيات تدريس جديدة لم يعتد عليها الطلبة سابقاً، وإعطاء الطلبة فرصة كتابة موضوع تعبيرى واحد مرة كل أسبوعين أسهم في هذا التحسن.
- أن إستراتيجية التدريس التبادلي توفر جواً إيجابياً يحفز الطلبة ويدفعهم إلى التعبير عن آرائهم ومشاعرهم من غير خوف أو تردد وهذا ما أكدته (Lederer, 2000).
- تنوع الأساليب المستخدمة في تدريس التعبير الكتابي الإبداعي بين التنبؤ، والتساؤل، والتوضيح، والتلخيص، والمشاركة الإيجابية للطلبة قد تكون السبب في زيادة اهتمام الطلبة بالتعبير، وزيادة دافعيتهم لممارسته.
- تلقي الطلبة التغذية الراجعة عن الموضوعات التعبيرية التي قاموا بكتابتها من معلم المادة. وقيامهم بأنشطة أكسبتهم خبرات جديدة، وساعدت على التفاعل بينهم وبين ما يكتبون.

- أتاح التدريس التبادلي للطلبة تعلمًا جديدًا مبنياً على رغبة و متعة، وتهيئة جو من التفاعل النشط والمشاركة الايجابية الجماعية بين الطلبة، والتي يمكن أن توظف في مواقف تعليمية مختلفة تزيد من قدرتهم على التعلم، حتى لو لم يكن بينهم معلم، وهذا ما سعى إليه التدريس التبادلي (Park, 2008).
- إن إستراتيجية التدريس التبادلي جعلت الطلبة يعيشون في جو من الحيوية والنشاط، بعيداً عن الروتين المتبع.
- وفر التدريس التبادلي الفرصة للطلبة لإبداء الرأي وبشكل ايجابي، وهذا بدوره أسهم في تحسين الأداء التعبيري إذ أحس الطلبة بأنه يمكنهم التعبير بحرية وبدون خوف.
- اكسب التدريس التبادلي الطلبة الثقة بأنفسهم، والجرأة في طرح الأسئلة والمشاركة في المناقشة. كما أن الطلبة ذوي التحصيل المنخفض اندفعوا للمشاركة، وإبداء الرأي.
- إستراتيجية التدريس التبادلي من الاستراتيجيات التي تجعل من الطالب محوراً للعملية التعليمية بالشكل الذي يجعله منتجاً للمعرفة وليس مستهلكاً لها، فهو يبحث ويستقصي ويكتشف كنوز اللغة ودقائقها، إذ أن الطالب على وفق هذه الإستراتيجية له دور فعّال، فهو يتعلم ويساعد زملاءه فيما يكفون به من مهام، فدوره هنا يختلف عن دوره في الطرائق الاعتيادية والتي يكون فيها متلقياً سلبياً وهذا ما يؤكد صحة ما تذهب إليه معظم الأدبيات في التركيز على جعل الطالب محوراً رئيساً في العملية التعليمية مؤكدة على مشاركة الطالب (Yang, 2010).
- تنمي إستراتيجية التدريس التبادلي القدرة لدى الطلبة على ضبط عمليات تفكيرهم فيما يقومون به من مهام؛ فمن خلالها يتأمل أداءه، ويفكر فيه، ويراقبه ثم يحكم عليه وصولاً لتحقيق الأهداف المنشودة (عبد الباري، ٢٠١٠).
- تحقق إستراتيجية التدريس التبادلي مجموعة من المخرجات الايجابية مثل زيادة الدافعية للتعلم، وتنمية المهارات الاجتماعية والتعاونية مع زملائهم.
- إن إستراتيجية التدريس التبادلي تمكن الطلبة من تعزيز ثقتهم بأنفسهم وذلك من خلال تحمل المسؤولية في تعليم بعضهم البعض. فتوفر فرصاً للتعاون بين الطلبة مما يزيد من فاعلية التعلم (رضوان، ٢٠٠٢). وتتفق هذه النتيجة مع نتائج

## أثر استراتيجية التدريس التبادلي ..... أ.د. أديب حمادنة وعلاء كاظم

الدراسات السابقة التي تناولت أثر إستراتيجية التدريس التبادلي في متغيرات أخرى كالأدب والنصوص، والاستيعاب القرائي، والفهم القرائي كما هو الحال في دراسة الياسري (٢٠١٣)، الدبس (٢٠٠٥)، دراسة كل من نادين وأوثر (Nadine Spore, & Other, 2009) حيث تشير نتائج هذه الدراسات إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

ومن أجل الكشف عن مدى فاعلية إستراتيجية التدريس التبادلي لدى طلبة الصف السابع، تم إيجاد مربع إيتا ( $\eta^2$ ) لقياس حجم الأثر فكان (٠.٨١٨)، وهذا يعني أن ٨١.٨ % من التباين في أداء الطلبة يرجع لإستراتيجية التدريس التبادلي بينما يرجع المتبقي لعوامل أخرى غير متحكم بها.

للإجابة عن السؤال الثاني ونصه: هل يوجد فرق دال احصائياً عند مستوى الدلالة  $\alpha = 0.05$  في تحسين مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي يعزى إلى متغير الجنس والتفاعل بين إستراتيجية التدريس والجنس؟

استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لأداء طلبة الصف السابع الأساسي على مهارات التعبير الكتابي بحسب متغيري إستراتيجية التدريس والجنس، والجدول (٦) يوضح ذلك.

### الجدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة لأداء طلبة الصف السابع الأساسي على المهارات الفرعية والدرجة الكلية لمهارات التعبير الكتابي وبحسب متغيري إستراتيجية التدريس والجنس

العدد	المتوسط المعدل	البعدي		القبلي		الجنس	المجموعة	مهارات التعبير الكتابي الإبداعي
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي			
38	16.70	2.001	16.68	1.679	11.13	ذكر	التدريس	الأصالة
34	16.38	1.706	16.38	1.719	11.12	أنثى	التبادلي	
72	16.54	1.861	16.54	1.686	11.12	المجموع	(تجريبية)	
39	12.15	1.720	12.21	1.704	11.31	ذكر	ضابطة	
35	12.48	1.539	12.43	1.728	11.31	أنثى		
74	12.31	1.630	12.31	1.704	11.31	المجموع		
77	14.42	2.917	14.42	1.683	11.22	ذكر	المجموع	
69	14.43	2.562	14.38	1.714	11.22	أنثى		

أثر استراتيجية التدريس التبادلي ..... أ.د. أديب حمادنة وعلاء كاظم

العدد	المتوسط المعدل	البعدي		القبلي		الجنس	المجموعة	مهارات التعبير الكتابي الإبداعي
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي			
146	14.43	2.745	14.40	1.692	11.22	المجموع		
38	15.74	1.754	15.71	1.521	10.89	ذكر	تجريبية	الطلاقة
34	15.48	1.562	15.47	1.421	10.74	أنثى		
72	15.61	1.659	15.60	1.466	10.82	المجموع		
39	12.19	1.525	12.13	1.669	10.95	ذكر	ضابطة	
35	12.52	1.682	12.63	1.601	10.71	أنثى		
74	12.36	1.610	12.36	1.630	10.84	المجموع		
77	13.97	2.431	13.90	1.588	10.92	ذكر	المجموع	
69	14.00	2.156	14.03	1.504	10.72	أنثى		
146	13.98	2.298	13.96	1.546	10.83	المجموع		
38	12.33	1.271	12.29	.875	8.13	ذكر	تجريبية	المرونة
34	11.92	.900	11.91	.857	8.15	أنثى		
72	12.13	1.120	12.11	.861	8.14	المجموع		
39	9.50	1.683	9.46	1.156	7.92	ذكر	ضابطة	
35	9.67	1.285	9.77	1.462	8.74	أنثى		
74	9.59	1.506	9.61	1.364	8.31	المجموع		
77	10.91	2.057	10.86	1.026	8.03	ذكر	المجموع	
69	10.80	1.543	10.83	1.231	8.45	أنثى		
146	10.86	1.826	10.84	1.143	8.23	المجموع		
38	15.09	1.404	15.03	1.321	11.34	ذكر	تجريبية	التوسع
34	14.85	1.737	14.79	1.267	11.18	أنثى		
72	14.97	1.563	14.92	1.289	11.26	المجموع		
39	12.07	1.294	12.10	1.239	11.13	ذكر	ضابطة	
35	12.30	1.168	12.40	1.237	11.00	أنثى		
74	12.19	1.237	12.24	1.231	11.07	المجموع		
77	13.58	1.990	13.55	1.276	11.23	ذكر	المجموع	
69	13.58	1.897	13.58	1.245	11.09	أنثى		
146	13.58	1.940	13.56	1.260	11.16	المجموع		
38	11.77	.905	11.79	.688	7.50	ذكر	تجريبية	تنظيم المحتوى
34	12.03	1.058	12.03	.660	7.56	أنثى		
72	11.90	.981	11.90	.671	7.53	المجموع		
39	9.47	.644	9.51	.854	7.82	ذكر	ضابطة	

أثر استراتيجية التدريس التبادلي ..... أ.د. أديب حمادنة وعلاء كاظم

العدد	المتوسط المعدل	البعدي		القبلي		الجنس	المجموعة	مهارات التعبير الكتابي الإبداعي	
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي				
35	9.64	1.614	9.57	.867	7.89	أنثى	المجموع		
74	9.56	1.196	9.54	.855	7.85	المجموع			
77	10.62	1.385	10.64	.788	7.66	ذكر			
69	10.84	1.838	10.78	.784	7.72	أنثى			
146	10.73	1.611	10.71	.784	7.69	المجموع			
38	8.87	.311	8.89	.913	6.76	ذكر			تجريبية
34	9.11	.686	9.12	.898	6.74	أنثى	ضابطة		
72	8.99	.531	9.00	.900	6.75	المجموع			
39	7.95	.857	7.95	.788	6.90	ذكر			
35	7.91	.758	7.89	.818	6.91	أنثى	المجموع		
74	7.93	.807	7.92	.797	6.91	المجموع			
77	8.41	.801	8.42	.849	6.83	ذكر			
69	8.51	.949	8.49	.857	6.83	أنثى	المجموع		
146	8.46	.872	8.45	.850	6.83	المجموع			
38	80.42	4.439	80.39	4.475	55.76	ذكر		تجريبية	الدرجة الكلية
34	79.77	3.158	79.71	4.150	55.47	أنثى	ضابطة		
72	80.09	3.876	80.07	4.297	55.63	المجموع			
39	63.35	3.910	63.36	4.126	56.03	ذكر			
35	64.61	3.732	64.69	3.973	56.57	أنثى	المجموع		
74	63.98	3.859	63.99	4.036	56.28	المجموع			
77	71.88	9.525	71.77	4.275	55.90	ذكر			
69	72.19	8.308	72.09	4.069	56.03	أنثى	المجموع		
146	72.04	8.942	71.92	4.165	55.96	المجموع			

يبين الجدول (٦) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لأداء طلبة الصف السابع الأساسي في مهارات التعبير الكتابي الفرعية وفي الدرجة الكلية بسبب اختلاف فئات متغيري إستراتيجية التدريس والجنس، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي المصاحب المتعدد للمهارات الفرعية كما هو في الجدول (٧)، وتحليل التباين الثنائي المصاحب للدرجة الكلية مجتمعة في الجدول (٨).

الجدول (٧)

تحليل التباين الثنائي المصاحب المتعدد لأثر الجنس والتفاعل بين الجنس وإستراتيجية التدريس على المهارات الفرعية

مصدر التباين	المهارات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر ( $\eta^2$ )
الأصالة قبلي (المصاحب)	الأصالة	9.400	1	9.400	3.030	.084	.022
الطلاقة قبلي (المصاحب)	الطلاقة	.116	1	.116	.045	.833	.000
المرونة قبلي (المصاحب)	المرونة	3.302	1	3.302	1.870	.174	.014
التوسع قبلي (المصاحب)	التوسع	.521	1	.521	.266	.607	.002
تنظيم المحتوى قبلي (المصاحب)	تنظيم المحتوى	.418	1	.418	.344	.559	.003
آليات الكتابة قبلي (المصاحب)	آليات الكتابة	.081	1	.081	.170	.681	.001
الطريقة	الأصالة	615.108	1	615.108	198.292	.000	.593
هو تلتج = 4.941	الطلاقة	363.619	1	363.619	140.033	.000	.507
ح = 0.000	المرونة	221.677	1	221.677	125.538	.000	.480
	التوسع	266.885	1	266.885	136.368	.000	.501
	تنظيم المحتوى	188.886	1	188.886	155.306	.000	.533
	آليات الكتابة	38.258	1	38.258	80.158	.000	.371
الجنس	الأصالة	.002	1	.002	.001	.979	.000
هو تلتج = 0.017	الطلاقة	.030	1	.030	.012	.915	.000
ح = 0.891	المرونة	.461	1	.461	.261	.610	.002
	التوسع	.001	1	.001	.000	.986	.000
	تنظيم المحتوى	1.640	1	1.640	1.349	.248	.010
	آليات الكتابة	.341	1	.341	.714	.400	.005
الطريقة × الجنس	الأصالة	3.631	1	3.631	1.171	.281	.009

أثر استراتيجية التدريس التبادلي ..... أ.د. أديب حمادنة وعلاء كاظم

مصدر التباين	المهارات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر ( $\eta^2$ )
ويكس = 0.953	الطلاقة	3.021	1	3.021	1.163	.283	.008
ح = 0.386	المرونة	2.921	1	2.921	1.654	.201	.012
	التوسع	1.975	1	1.975	1.009	.317	.007
	تنظيم المحتوى	.066	1	.066	.054	.816	.000
	آليات الكتابة	.682	1	.682	1.429	.234	.010
الخطأ	الأصالة	421.875	136	3.102			
	الطلاقة	353.146	136	2.597			
	المرونة	240.150	136	1.766			
	التوسع	266.165	136	1.957			
	تنظيم المحتوى	165.406	136	1.216			
	آليات الكتابة	64.910	136	.477			
الكلية	الأصالة	1092.959	145				
	الطلاقة	765.753	145				
	المرونة	483.377	145				
	التوسع	545.945	145				
	تنظيم المحتوى	376.336	145				
	آليات الكتابة	110.164	145				

يتبين من الجدول (٧): عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $= 0.05$ ) تعزى لأثر الجنس والتفاعل بين الإستراتيجية والجنس في جميع المهارات.

الجدول (٨)

تحليل التباين الثنائي المصاحب لأثر الجنس والتفاعل بين الجنس وإستراتيجية التدريس على  
الدرجة الكلية لمهارات التعبير الكتابي الإبداعي

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر ( $\eta^2$ )
القبلي (المصاحب)	37.117	1	37.117	2.522	.115	.018
الإستراتيجية	9380.405	1	9380.405	637.250	.000	.819
الجنس	3.350	1	3.350	.228	.634	.002
الإستراتيجية × الجنس	33.212	1	33.212	2.256	.135	.016
الخطأ	2075.538	141	14.720			
الكلية	11593.014	145				

يتبين من الجدول (٨) الآتي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $= 0.05$ ) تعزى لأثر الجنس حيث بلغت قيمة "ف" (٠.٢٢٨) وبدلالة إحصائية بلغت (٠.٦٣٤).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $= 0.05$ ) تعزى لأثر التفاعل بين الجنس والإستراتيجية حيث بلغت قيمة "ف" (٢.٢٥٦) وبدلالة إحصائية بلغت (٠.١٣٥).
- أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، والتفاعل بين إستراتيجية التدريس والجنس كما تبين في الجدول (٩).
- ويفسر الباحثان ذلك إلى إن إستراتيجية التدريس التبادلي تفتح الحوار والنقاش للإناث وتساعدن على إبداء الرأي بشكل متوازن مع الذكور، بمعنى أن كل الطلبة يحق لهم المشاركة في الدرس، إذ أن الطلبة يمارسون أربع إستراتيجيات، التنبؤ، والتساؤل، والتوضيح، والتلخيص. وفي كل خطوة يتبادل الطلبة الحوار والنقاش بأسلوب جماعي ومنظم حول المهارات المطلوب تعلمها.
- تقع كل من مدرسة محمود أبو غنيمة للذكور ومدرسة بيت رأس للإناث ضمن منطقة تعليمية واحدة وهي قسبة إربد الأولى وذلك ينعكس على تقارب الأفكار والبنى المعرفية للطلبة لأنهم ضمن رقعة جغرافية وبيئة موحدة ومقاربة.

- فضلاً عن أن المدرستين متوافقتان في الدوام الصباحي وبذلك يكون الطلبة (ذكوراً وإناثاً) بنفس النسبة من الحيوية والنشاط.
  - ويعتقد الباحث أن عدم وجود فارق زمني في إجراء الاختبار أدى إلى تقليل الفارق بالعلامات بين الذكور والإناث مما ساعد في أن تأتي النتيجة بهذا الشكل.
  - اهتمام الطلبة ذكوراً وإناثاً بالأنشطة المقدمة إليهم والتي تنمي مهارات التعبير الكتابي الإبداعي؛ أسهم في تحسين مهارات الكتابة لديهم.
  - يمكن أن يعزى عدم وجود الفرق في التفاعل بين الطريقة والجنس إلى استقلال اكتساب مهارات التعبير الكتابي الإبداعي عن جنس الطالب.
  - أن الذي يسهم ويوفر الفرص المناسبة للطالب بغض النظر عن جنسه في اكتساب مهارات التعبير الكتابي الإبداعي هو إستراتيجية التدريس المتبعة التي ساعدت الطلبة على ممارسة أشكال مختلفة من الأنشطة التي أثارت مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لديهم وعلى حد سواء.
  - أتاحت إستراتيجية التدريس التبادلي بمهاراتها الفرعية معالجة المعلومات المتوافرة لدى الطلبة؛ في إحداث تغييرات نوعية بينهم مما جعلتهم أقدر على توجيه التفكير نحو ممارسة مهارات التعبير الكتابي الإبداعي بغض النظر عن الجنس وبشكل مستقل يتوافر مع الطريقة وقد جرت مناقشة ذلك في السؤال الأول من الدراسة.
- وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بالنكسار وبراون (Palincsor & Brown, 1984) حيث تشير نتائج هذه الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

### توصيات ومقترحات الدراسة:

- بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يوصي الباحثان بما يأتي:
- عقد دورات مستمرة لتأهيل المعلمين وتدريبهم على طرائق فعالة في تدريس التعبير ومنها استراتيجية التدريس التبادلي.
- زيادة حصص التعبير في المرحلة الأساسية لإتاحة الفرصة أمام الطلبة لاكتساب المهارات والخبرات، والارتقاء بأدائهم التعبيري.
- تشجيع معلمي المواد الدراسية المختلفة على العمل بإستراتيجية التدريس التبادلي إلى جانب الطريقة الاعتيادية.

- إجراء دراسات أخرى تتناول إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس فروع اللغة العربية الأخرى نحو الأدب والنصوص والبلاغة.
- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لمعرفة أثر إستراتيجية التدريس التبادلي لتحسين مهارات التعبير الإبداعي للطلبة الناطقين بغير اللغة العربية.

### المصادر والمراجع.

#### أولاً: المراجع العربية:

- ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٨٨). لسان العرب. بيروت: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- الأدغم، رضا أحمد (٢٠٠٤). أثر التدريب على بعض استراتيجيات فهم المقروء لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية في اكتسابهم واستخدامهم لها في تدريس القراءة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورة، مصر.
- بني ارشيد، علي حسين (٢٠٠٥). أثر تدريس الهندسة باستخدام استراتيجية الاستقصاء التعاوني في تحصيل طلبة الصف السابع ومستويات تفكيرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن .
- الحبيب، سوزان عبد الستار (٢٠١٢). "أثر توظيف المراحل الخمس للكتابة في الأداء التعبيري لدى طلاب الصف التاسع متوسط"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، العراق.
- الحلاق، هشام سعيد ومزيد، منصور النصراوي (٢٠٠٩). كيف نجعل أساليب التدريس أكثر تشويقاً للمتعلم، ط١، دمشق: دار الرضا للنشر.
- حنورة، مصري (٢٠٠٣). دور المدرسة الحديثة في تربية الإبداع ورعاية التفوق، المجلة التربوية، جامعة اليرموك، ١٢ (٦٩)، ٨٤-٩٢.
- خليل، ماهر أحمد (١٩٩٧). أثر التربية الموسيقية على تنمية التفكير الإبداعي عند طلبة الصف السابع الأساسي في المدارس الحكومية في مدينة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين .
- الخوالدة، محمد محمود (٢٠٠٣)، مقدمة في التربية. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- الخوالدة، نجاد محمود (٢٠٠١). فاعلية استخدام نموذج مراحل عمليات الكتابة في تعلم مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

## أثر استراتيجية التدريس التبادلي ..... أ.د. أديب حمادنة وعلاء كاظم

- الدبس، هناء (٢٠٠٩). فاعلية برنامج تدريسي قائم على طريقتي المناظرة والتدريس التبادلي في تنمية مهارات التفكير الناقد وأثره في التحصيل في مادة الفلسفة، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة دمشق، سوريا .
- دعمس، مصطفى نمر (٢٠٠٨). استراتيجيات التقويم التربوي الحديث وأدواته، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- الدليمي، طه علي والوالئي، سعاد (٢٠٠٣). اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. إربد: عالم الكتب الحديث.
- الدليمي، طه علي والوالئي، سعاد (٢٠٠٥). اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- رضوان، وليد (٢٠٠٢). فاعلية نموذج مقترح لمهارات الميتمعرفية في تعديل أسلوب الادفاع التروي المعرفي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية، مصر.
- زايد، فهد (٢٠٠٦). أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، عمان: دار الفكر.
- زايد، فهد (٢٠٠٩). الكتابة: فنونها وأفنانها، عمان: دار يافا العلمية للنشر.
- الزواوي، خالد (٢٠٠٥). إكساب وتنمية اللغة. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.
- الصوص، سمير (٢٠٠٣). أثر برنامج تعليمي مدار بالحاسوب في تطوير مهارة الكتابة الإبداعية. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- الظفيري، محمد (٢٠٠٦). فن الاتصال اللغوي ووسائل تنميته. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- عاشور، راتب قاسم والحوامدة، محمد فؤاد (٢٠٠٧). أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط٢، عمان: دار المسيرة للنشر.
- عاشور، راتب والحوامدة، محمد فؤاد (٢٠٠٩). فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، إربد: عالم الكتب للنشر والتوزيع، عمان: جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع.
- عاشور، راتب ، والمقدادي، محمد (٢٠٠٩). المهارات القرائية والكتابية، ط٢، عمان: دار المسيرة للنشر.
- العثمانى، حيدر (٢٠١١). فاعلية التدريس التبادلي في تحصيل طلبة الأول متوسط واتجاهاتهم نحو مادة علم الأحياء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، ابن الهيثم، جامعة بغداد، العراق.
- عطا، إبراهيم (٢٠٠٦). المرجع في تدريس اللغة العربية، ط٢، مصر: الانجلو.

## أثر استراتيجية التدريس التبادلي ..... أ.د. أديب حمادنة وعلاء كاظم

- العلان، سوسن (٢٠١٢). أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي على التحصيل الدّراسي في مادة التربية القومية الاشتراكية لتلاميذ الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.
- العلي، عبد الله (١٩٨٦). تنمية مهارات التعبير الإبداعي في المرحلة الثانوية بدولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر .
- عيسى، ماجد (٢٠٠٧). أثر برنامج تدريب الاستراتيجيات التعليم التبادلي على ما وراء الفهم لدى الطلاب ذوي صعوبات الفهم القرائي في الصف الخامس الابتدائي، مجلة كلية التربية بأسيوط، ٢٣ (١)، ٣٤٠-٣٨٤.
- الغافري، علي (٢٠٠٤). فاعلية نموذج التعليم البنائي، (CLM) على التحصيل في الكيمياء والتفكير الإبداعي لدى تلاميذ الحادي عشر من التعليم العام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- مذكور، علي (١٩٨٨). تدريب التعبير بين الموضوعات التقليدية والوظيفية. مجلة كلية التربية، جامعة الملك سعود، م٥، ١٩٠-١٩٥.
- المشهداني، شفاء (٢٠٠٨). أثر استراتيجية الخريطة الدلالية والتدريس التبادلي في تنمية القراءة الجهرية لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، العراق .
- الناشف، هدى (٢٠٠٣). تصميم البرامج التعليمية لأطفال ما قبل المدرسة، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- الندى، جميل شفا (٢٠٠٨). معايير اختيار موضوعات التعبير الكتابي الإبداعي لدى معلمي الصف الحادي عشر وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- نور، كاظم (٢٠٠٥). مقالات وقراءات وتأملات في علم النفس وتربية التفكير والإبداع، عمان: ديونو للطباعة للنشر والتوزيع.
- الهاشمي، عبد الرحمن (٢٠١١). دراسات في مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية وأساليب تدريسها، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- الوائلي، سعاد (٢٠٠٤). طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٣). دليل المعلم لمقرر التعبير المرحلة الأساسية، وزارة التربية والتعليم: الأردن.

- البياسري، وفية (٢٠١٣). أثر التدريس التبادلي في تنمية القدرة اللغوية لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الأدب والنصوص، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- CarTer, C. (2001). **Reciprocal teaching. The application of areadingimprovement strategy on urtan students in Highland park, Mschigan.** (Eric Datatase, No. Ed454493).
- Cooper, J. D., Boschken, I., McWilliams, J., Pistochini, L. (2000). A study of the effectiveness of an Intervention Program Designed to Accelerate Reading for Struggling Readers in the Upper Grades. (In). **T. Shanahan & F. V. Rodrigue-Brown (Eds.), 49<sup>th</sup> yearbook of the National Reading Conference** (PP. 477-486). Chicago: National Reading Convergence.
- Jeffrey, M. (2000): Reciprocal teaching of social studies in Inelisure Elementary Classroom classrooms, **journal of learning Disatilities Austin, Jan Fed.**
- Kilngner, A. (1996). Reciprocal teaching, of reading comprehension strategies for students with learning disabilities. **The Elementary school Journal** rol.96.PP.97-56.
- Lederer Jeffrey (1997): Reciproceaf Teaching ossoaal studies in inclusive ElemenTary Class Room. Eric. or.Oczkus, Lori, D. (2004). **Reciprocal Teaching at work. Strategies for reading comprehension.** Newark, D E 17714-8139, USA. [www.reading.org](http://www.reading.org). Retieved, 29/3/2005.
- Nadine Spre, & Others, (2009). **Improving studies, reading comprehension skills: Effects of strategy instruction and reciprocal teaching in Learning and instruction**, Volume 19, issue 3, June 2009, Pages 272-286.
- Oczkus, Lori, D. (2004). **Reciprocal Teaching at work. Strategies for reading comprehension.** Newark, D E 17714-8139, USA. [www.reading.org](http://www.reading.org). Retieved, 12/3/2015.
- Park, H. (2008). Critical Review: **The use of Reciprocal Teaching to improve Reading Comprehension of both Normal Learning and Learning Disabled Individuals in the Reading to learn stage.** RetievedMarch12,2015,from:<http://www.uwo.ca/fhs/csd/ebp.reviews/2007-08/Park.H.pdg>.
- Riley, J, Buyrell, A, & Mecallum, B.(2004): Developing the spoken language skills of reception class children in two muiticinitra, in ner-city primary schools, **British Educational Research Journal**, 30 (5)657.
- Saenz, L. M., Fuchs, L. S., and Fuchs, D. (2005). **Peer – Assisted Learning Strategies for English Languages Learners with Learning Disabilities.**

- Exceptional Children 71.3, 231-247 (online) available: <http://vnweb.hwwilsonweb.com>. Retieved, 22/3/2015.
- Slater, W. & Horstman. F. (2002). Teaching Reading and Writing to Struggling Middle School and High School Students: **The case for Reciprocal Teaching. Preventing School Failoure, 46(4).**
  - Vass. E. (2002). Friendship and Collaborative Writing in the Primary Classroom. **Journal of Computer Assisted Learning. 18, (1).**102-110. Almeqdad, Q. (2008). **Self-explanation and Explanation in Children with Learning Difficulties.** Unpublished PHD-Dissertation. Faculty of Education. University of Cambridge.
  - Wilson, J.A. (1997): **A program to develop the listening and speaking skills of children in a first grade classroom,** EAic Digest, ED 41554.
  - Yand, Y. (2010). Developing a reciprocal teaching/learning system for college remedial reading instruction. **Computers & Education, 55(11), 93-120.**